## العياشي و"الهندية"

"احترق بشدة؛ أضاء طريق البلاد"

العياشي الرجل الفقير، وبوّاب الخزينة العامة، لا يُلام، اليوم، على ترديد: "عاش". ما يلام عليه هو تقصيره المفرط في عدم التعلم وإعمال الفكر والأخذ بالأسباب؛ فقد قرر أن يعيش حياته كلها تحت "الصّبَّاطْ"؛ "نعَمْ أسيدي، أَشْ خَاصَّكْ أَمُولاَيْ..". لا يتصور حياته دون خدمة من هم أعلى منه؛ رؤساؤه، وكل الموظفين الذين يشتغلون في الوكالة البنكية.

يفتح الباب باكرا، ويسقي بعض الطفيليات، التي لا تتمر ولا تزهر. هي أشبه بالموظفين القابعين خلف مكاتبهم. لا ينفعونك بشيء إن لم يضروك.

لقد سمعت أن العياشي يحب "الهندية"، وكثيرا ما تسببت له في مشاكل صحية. لهذا، ووفاءً لهذا الحب، فهو يُفطر بها كل صباح. يمر بائعها مرددا: "الهندية رَبْعِين، الهندية خَمْسِين، الهندية عشرين، الهندية عشرة"... ثم يعيد ترديد لائحة الأثمنة بشكل ببغاوي. لكن العياشي ينتظر أن يردد البائع ثمنا أقل من عشرة، لكن دون جدوى.

يتحسس الدريهمات القليلة في جيب عميق يشبه البئر. يعدّها دون إخراجها: "هذه عشرة، هذه مائة، هذه ربعين مجموعة، هذا درهم". ولأنه فقير معدوم، فهو لا يعرف سوى القطع النقدية. أما الأوراق المالية، فيراها في أيدي الموظفين حين يعدونها للزبائن. يا للعجب! العياشي يردد عبارة: "عاش

المدير" حينما يحصل على راتبه الشهري. يسلمه، بعد عودته، مباشرة، لزوجته عائشة.

هي تعرف، على الأقل، كيف تدبر به مصاريف الكراء والبقالة وفاتورتي الماء والكهرباء...وإلا، فإن العياشي سيلتهم راتبه كله في "الهندية".